المحيط به. كما قام سلاح البحرية الاسرائيلي بنقل مجموعة كوماندوس ليل ٢٦ تموز (يوليو) الى شاطىء الغازية، جنوب صيدا. وقد نزلوا الى الشاطىء وكمنوا على الطريق العام، فاصابوا سيارتين مسلحتين تابعتين للتنظيم الشعبي الناصري وقتلوا ستة من ركابها وجرحوا أربعة، قبل الانسحاب بواسطة القوارب المطاطية. وقد أشار وجود الطائرات المروحية المرافقة الى احتمال ان الهدف الأصلي للغارة كان التسلل براً حتى مخيم عين الحلوة. هذا، وأعلنت «لجنة مكافحة الارهاب» الحكومية الاسرائيلية، في ١٩٨٧/٧/٢٨، ان سلاح البحرية قد احتجز ١٥ زورقاً وسفينة، خلال العامين الماضيين، واعتقل مئات الفدائيين، ضمن جهوده لمواجهة المقاومة الفلسطينية.

اما النشاط الهجومي الآخر البارز، فتمثل في العودة، مجدداً، الى نمط الغارات الجوية. وجاءت الغارة الاولى بتاريخ ١٩٨٧/٧/٣، حين انقضت الطائرات على قاعدة للحزب القومي السوري الاجتماعي قرب عمّيق، مما أدى الى جرح ١٣ شخصاً. وتركزت بقية الطلعات الجوية، حتى نهاية آب (اغسطس)، على الغارات الوهمية. وقد تكررت الطلعات الاستكشافية، طبعاً، انما حصلت غارات وهمية فوق صيدا ومخيماتها، ولا سيما في ١٩٨٧/٧/٣١ و ١٢ و ١٩٨٧/٨/١٨.

لكن ذلك لا يعني ان النشاط الجوي ظل مقصوراً على غارة واحدة. بل على العكس، فقد ظهر الدور المتعاظم للطائرات المروحية، التي باتت تتحمل مسؤولية كبيرة في عمليات المراقبة، والمطاردة، والهجوم. وغدا ظهور المروحيات في اجواء جنوب لبنان أمراً اعتيادياً، بل ويومياً، وغالباً ما يسجل قيام الطراز «كوبرا» بالاعمال الهجومية. وقد قامت طائرة مروحية، على سبيل المثال، بتمشيط الأراضي والبساتين المحيطة بقرية زوطر، بنيران الرشاشات، بتاريخ ١٩٨٧/٧/١٩. وتكرر الأمر ذاته، في ١٩٨٧/٨/١/، حين قامت طائرتان مروحيتان بتمشيط منطقة واسعة تمتد من جويا وشبعا الى الهبارية في الغرقوب. غير ان الدور الفعال للمروحيات قد برز، عن حق، في ثلاث عمليات أخرى. كانت أولاها الغارة التي تمت على بحيرة القرعون، في ١٩٨٧/٧/٢٤. فقد ظهرت طائرة استطلاع دون طيار اولاً، وأعقبتها مروحية واحدة بعد ساعة، فأطلقت صواريخها على قارب خاص بالحزب القومي السوري الاجتماعي ودمرته. وجاءت الحالة الثانية في ٣١ من الشهر ذاته، متمثلة بالنشاط الليلي للمروحيات، التي قامت بالتحليق والرماية بفضل اجهزة الرؤية المتطورة لديها. أما العملية الثالثة، فتمثلت في قيام مروحية باصطياد أحد المقاومين المسؤولين وهو داخل سيارته في بلدته القعقعية، وقد مات على الفور بفعل صاروخ أصاب سيارته، بتاريخ ١٩٨٧/٨/١٠. كما افيد بعدة حالات عن استخدام المروحيات للصواريخ الموجهة، في اثناء الرماية، وبذلك تكتسب اسرائيل خبرة ثمينة في مجال استخدام الطائرات المروحية في الحرب المضادة للعصابات.

شملت الاجراءات الاسرائيلية عمليات الضغط المنهجي على السكان المدنيين. وتبين ذلك بعمليات التفتيش المستمرة التي يقوم بها الجيش وجهاز الاستخبارات الاسرائيليان، على حد سواء. فقد دخلت دورية استخباراتية الى ابل السقي بتاريخ ١٩٨٧/٨/٢، على سبيل المثال، بينما قامت قوة عسكرية ـ أمنية مشتركة أخرى باقتحام قرية الدلافة وتفتيشها بعد اسبوع واحد. هذا، واكتشفت عبوة ضخمة تزن ١٠٠٠ كيلوغرام تحت مبنى يقطنه المهجرون قبالة ثكنة البص في صور، وهو بناء كان يستخدمه الجيش الاسرائيلي قبل انسحابه. ويبدو ان العبوة كانت معدة مسبقاً للتفجير من مسافة معينة، بعد رحيل المحتلين. وتشكل الاجراءات السابقة وجهاً من وجوه سياسة «الأرض المحروقة» المحدودة التي تنتهجها اسرائيل في جنوب لبنان. اذ يلاحظ تركيز القوات البرية والطائرات المروحية على إتلاف المحاصيل وعرقلة دورة الحياة الاقتصادية في المناطق المحررة من سيطرتها. فقد أحرقت الدوريات المؤللة مساحات حرجية في طرف البقاع الغربي (لبايا) في ١٩٨٧/٧/١٧. بينما تعمدت طائرة مروحية اطلاق النار على قطيع من الماعز في المنطقة ذاتها في السادس من آب (اغسطس). ولم يقتصر الأمر على ذلك، اذ لجأت القوات الاسرائيلية والانعزالية الى منع المزارعين من دخول اراضيهم المزروعة في العديد من القرى، وكان أبرزها يحمر، الشقيف، والقرى المحررة حول حاصبيا. وشملت التدابير الاسرائيلية، أيضاً، اقتطاع